فى لفت الأنظار إليه، وإلى ما يدعو إليه من هذا الدين الذى تحذر منه قريش.

صورة من صور التأثير

ونريد أن نختم هذا الفصل بقصة «الطفَيْل بن عمرو الدَّوْسى» فإن فيها دليلاً على شدة ما كان لقريش من التأثير على عقول الناس، كما أن فيها دليلاً على أن التأثير على شدته، لم يمنع أحرار العقول من صدق النظر فى أمر هذه الدعوة، دون أن يأبَهوا لما قيل وما يقال عنها.

فقد كان الطفيل بن عمرو سيدًا مطاعًا فى قبيلة دَوْس، وكان قد قَدِم مكةَ حاجًّا. فاجتمع به أشراف قريش وحذروه من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونَهوه أن يجتمع به أو يسمع كَلامه.. قال الطفيل: «فوالله ما زالوا بى حتى أجمعت لا أسمع منه شيئًا ولا أكلمه، حتى حشوت أذنى حين غدوت إلى المسجد كُرْسُفا[1]، فَرَقًا[2] من أن يبلغنى شىء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه. (قال): فغدوْت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة، فقمت منه قريبًا؛ فأبى الله إلا أن يُسمعنى بعض قوله (قال): فسمعت كلامًا حسنًا. فقلت: واثُكْل

(١) الكرسف: القطن.
(٢) فرقًا: خوفًا.